Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المصطلحات . وهذا الاختلاف في المنهج وفي معالجة القضايا البلاغية والنقدية دليل على ان كتاب « البرهان » ليس لقدامة بن جعفر وانما هو لابن وهب الكاتب .

ويتضح أثر منطق ارسطو ومنهج المتكلمين واسلوب الفقهاء في الكتاب كما تتضح شخصية المؤلف ، ففي البيان الثالث الذى اوحى الى الدكتور طه حسين بانه متأثر بارسطوكل التأثر قال : « فأما البيان بالقول فهو العبارة ، وقد قلنا انه يختلف باختلاف اللغات وان كانت الاشياء المبين عنها غير مختلفة في ذواتها » (١) ، وتحدث عن خواص العبارة واطال الوقوف عند الخبر والطلب والنسخ والمعارضة ثم قال بعد ذلك « فهذه اقسام العبارة التي يتساوى أهل اللغات في العلم بها ، فأما العرب فلهم استعمالات اخرى من الاشتقاق والتشبيه واللحن والرمز والوحي والاستعارة والامثال والالغاز والحذف والصرف والمبالغة والقطع والعطف والتقديم والتأخير والاختراع » (٢) ، وهذا يدل على ان المؤلف عرف ما للعرب وما لغيرهم فمضى يتحدث عن الفنون البلاغية بروح عربية . واضاف الى ذلك كله دراسات طويلة فيما يحتاج اليه الكاتب وهو ما يدخل في الاحكام السلطانية وليست هذه الدراسات يونانية أو اجنبية وانما هي عربية تعتمد على الشريعة والنظم الاسلامية . ومعنى ذلك انه كان يسعى الى دراسة عملية ينتفع بها الكتّاب ويستعين بها أولو الامر من ولاة وعمال .

فنون البلاغة :

تحدث ابن وهب عن البلاغة وذكر ان الناس وصفوها باوصاف لم تشتمل على حدها وهي عنده : « القول المحيط بالمعنى المقصود مع اختيار الكلام وحسن النظام وفصاحة اللسان » (٣). وهو في هذا التعريف يحدد البلاغة باربعة أركان :

١ ـ الاحاطة بالمعنى لكي لا يكون الكلام ناقصا لا يدل على معناه .

٢ ـ اختيار الكلام لان العامي قد يحيط قوله بمعناه الذي يريده الا انه بكلام

(١) البرهان في وجوه البيان ص ١١١ .

(٢) البرهان ص ١٢٢

(٣) البرهان ص ١٦٣ .